النقد الثقافي

obeikandl.com

obeikandl.com

النقد الثقافي

تقوم نظرية النقد الثقافي على أساس " يعتبر النص الأدبي جزءًا من النص الثقافي ، والأدب أحد جوانب الثقافة و الجمال أحد عناصر الفكر..

والأدب صناعة الأدباء و الثقافة هم المثقفين ،(لذلك) يقوم الأدب على تصور للعالم ينتج عن الثقافة "[1].

و النص الأدبي في إطار النقد الثقافي يقوم على أساس وضعه في سياقه السياسي ، ومن ثم إبراز العلاقة بين الطبقات ، وما بينها من صراع بقصد الوقوف على الواقع الثقافي .

" إن التعامل مع النص الأدبي من منظور النقد الثقافي ، يعني وضع ذلك النص داخل سياقه السياسي من ناحية ، وداخل سياق القارىء أو الناقد من ناحية أخرى ، وفي هذا يتحرك الناقد من منطلقات ماركسية تركز على العلاقةبين الطبقات ، وعلى الصراع الطبقي كعناصر لتحديد الواقع الثقافي ، وهكذا يصبح النص علامة ثقافية تتحقق دلالتها فقط داخل السياق الثقافي السياسي الذي أنتجها "[2].

١-مجلة فصول العدد ٨٠ص ٢٢.

٢-مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، أ.د / حفناوي بعلي ص ٤٧.

obeikandl.com

و يلخص " جون ستورك" هذا المنهج في إيجاز رائع ، فالزهرة التي تنمو وسط الصحراء لتتفتح ثم تذوي دون أن يراها أو يشم رائحتها أحد لا يمكن أن تكون علاقة ، لأنها لم تتخط مرحلة (الدال) إلى " المدلول" ليحققا معًا معنى أو دلالة ، فإذا توفر للزهرة من يضمها إلى زهور في إكليل و يرسلها إلى صديق فقد عزيزًا عليه ، تحولت إلى علامة تحمل رسالة أو دلالة أو معنى حدده السياق الثقافي " [1].

" وهذا يعنى أن الدال يشكل الجانب المادي في اللغة ، وهو في حالة اللغة المحكية كما في اللغة المكتوبة ، أي علامة ذات "[2].

والنص تحت منظار النقد الثقافي يتيح للناقد أن يستفيد من المناهج الأخرى مثل تحليل النصوص لغويًا و تاريخيًا ، كما ينبي تناول النص الأدبي على الوعي بدور الثقافة ، و بتعبير آخر بالنظام الدلاليفي يتم تكوين معرفتنا وطرائق تفكيرنا ، و الطريقة التي تتكون بها مشاعرنا و أحاسيسنا ، وهي أمور لازمة و ضرورية عند الفهم و التفسير.

لقد أصبحت الدراسات الثقافية تتناول النص من خلال ما يتضمنه من أنظمة ثقافية ، و اعتباره المادة الخام التي يعتمد عليها الناقد في الوصول إلى الأنظمة السردية ، و أنساق التمثيل ، وما يحتمله

١-نفسه ص ٤٧.
٢-نفسه ص ٤٧.

النص من أنظمة ، ومعنى ذلك " أننا لا نستطيع فهم مشروع ثقافي أو فني دون أن نفهم تشكيله "[1].

وذلك لما بين المشروع و التشكيل من علاقة وثيقة وخلاصة الأمر أن " الدراسات الثقافية تركز على أهمية الثقافة ، وتأتي من حقيقة أن الثقافة تعين على تشكيل و تنميط التاريخ ، وأفضل ماتفعله الدراسات الثقافية هو وقوعها على عمليات إنتاج الثقافة و توزيعها و استهلاكها وهذه بما أنها تمثل الإنتاج في حال حدوثه الفعلي إنهاتقررأسئلةالدلالة و الإمتاع و التأثيرات الأيديولوجية ، وهكذا فالدراسات الثقافية توسع المجال ليشمل العرق و الجنس و الجنوسة والدلالة و الإمتاع ، هذا التدخل في الفعل الثقافي من حيث كون الثقافة تعبيرًا عن الناس ، وفي الوقت ذاته هي أداة للهيمنة ، هو تداخل أساسي له قمة مركزة في الدراسات الثقافية "[2].

١-نفسه ص ٢٢.
٢-نفسه : ص ٢٢.